

كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس - تامبا - فلوريدا

الأسفار التاريخية - ٢ - سفر القضاة

١. مقدمة : من هم القضاة؟ هؤلاء القضاة الذين ظهروا في الفترة ما بين موت يشوع وبدء عصر الملوك فكان الحاكم هو الله ويرسل أحكامه عن طريق هذا القاضي. بمعنى أن الله هو الملك الحقيقي للشعب ، يعمل خلال رئيس الكهنة كمُبلغ للمقاصد الإلهية ويرسل أحكامه عن طريق القاضي. وكان كل سبط يدبر إمره الخاصة به بواسطة رئيس السبط. أما الأمور الكبرى التي تمس الجماعة على مستوى جميع الأسباط أو بعضها معًا كمحاربة الأعداء والتخلص من نيرهم ويؤدب خاصة المنحرفين إلى العبادة الوثنية ويقود المعارك ضد الأمم. كان الله هو الذي يُقيم القاضي، غالبًا ما كان يُنظر للقاضي كمخلص، ينقذ الشعب من سطوة الوثنيين خلال التوبة والرجوع إلى الله.
٢. الفرق بين الملك والقاضي:- لم يكن الحكم وراثي. - لم يكن لهم أجور أو رواتب. - لم يكن لهم حق جمع الضرائب أو تسخير الناس. - لم يكن لهم سلطة سن القوانين بل الدفاع عن القوانين الموضوعه من الله. - لم يكن حكم القضاء منحصرًا في سبط واحد.
٣. كاتب السفر: كاتب هذا السفر على هو صموئيل النبي كما جاء في التقليد اليهودي والكنسي القديم. وقد أكد هذا شهادة السفر ذاته إذ يظهر أنه كُتب بعد تأسيس النظام الملوكي. كُتب في أيام شاول الملك أو بداية عهد داود الملك.
٤. القضاة هم: عثنييل ٤٠ سنة - أهود ٨٠ سنة - شمجر مدته غير معروفة - دبورة النبية ٤٠ سنة - جدعون القاضي ٤٠ سنة - أبيمالك ٣ سنوات - تولع بن فوأة بن دودو ٢٣ سنة - يائير الجلعاوي ٢٢ سنة - يفتاح الجلعاوي ٦ سنوات - أبسان ٧ سنوات - إيلون ١٠ سنوات - عبدون بن هليل ٨ سنوات - شمشون ٢٠ سنة - عالي الكاهن ٤٠ سنة - صموئيل وقضى صموئيل لإسرائيل كل حياته.
٥. موضوع السفر: سفر القضاة يكشف عن حال الإنسان في أرض الموعد وقد أستهان بعطية الله وتراخى وفترت غيره الشعب وأنصرف غالبيته إلى مشاركة الأمم الوثنية التي تركوها في وسطهم في عبادتهم والتلذذ معهم بالخطية. لكن الله لا يترك أولاده في الرجاسات إنما يؤدبهم مستخدمًا الأمم ذاتها كعصا قاسية للتأديب ، حتى متى رجع الشعب بالتوبة يرسل لهم الله خلاصًا وينقذهم.
٦. هذا السفر هو سفر حياة كل مؤمن ذاق عذوبة الحياة الجديدة في المسيح يسوع بكونه الأرض الروحية التي تفيض لبنًا وعسلًا. لكن عوض الانطلاق فيها يتراخي مستهينًا بنعمة الله. فيرتد إلى الحياة الجسدانية والفكر الأرضي الأمر الله يدفع الله إلى تأديبه بالضيق حتى يردده إليه ابنًا مقدسًا. فترة القضاة هي فترة ارتداد فيها انشغل الشعب عن متابعة الجهاد لامتلاك أرض الموعد وانهمكوا في العبادة الوثنية ومشاركة الأمم في رجاساتهم. فكان الله يؤدبهم هن طريق مضايقة الأمم الوثنية لهم وأستعبادهم لهذه الأمم ولكن بالتوبة يُرسل الله لهم منقذًا ومخلصًا فينقذهم من يد مضايقيهم. يكشف عن فساد قلب الإنسان فبعد كل بركة إذ يستريح يرتد عن الله طالبا ملذاته ومع ذلك فالله في محبته يرسل خلاصًا. (ترك الرب - أستعباد للعدو - صراخ للرب - إقامة مخلص - عودة للرب).

٧. ختم السفر بحادثتان بالكشف عن مدي تغلغل الفساد وعبادة الأوثان بين الشعب و حتى سبط اللاويين ذاته في هذه الفترة يذكر حادئين وهما: **تمثال ميخا (ص ١٧، ١٨)** تحولت العبادة إلى شكليات حتى ظن من يجد لاويًا ويجعله كاهنًا في بيته أن الرب أنجح طريقه حتى ولو كهن أمام صنم وحجر كما قام سبط دان بسرقة التمثال واغتصاب الكاهن بالعنف لكي يكهن لهم فيرضي الله عنهم. **وقصة اللاوي وسريته (ص ١٩ - ص ٢١)** أراد اللاوي ألا يبني بيت في ارض غريبة لكن إذ بات بين أخوته صنعوا بسريته الشر حتى ماتت، فقسمها الرجل إلى أجزاء وأرسلها إلى كل الأسباط يعلن لهم وحشية هؤلاء الأشرار فصارت حرب أدت إلى شبه إبادة لسبط بنيامين.

٨. **المسيح في سفر القضاة:** سفر القضاة يمثل حقبة مظلمة لشعب بني إسرائيل بسبب تهاونهم في أنتظار مواعيد الله ورعايته لهم ولكن سعيهم وراء ألهة غريبة وعشرة شعوب وثنية بعد استقرارهم في أرض الموعد، وأيضاً الله لم يترك شعبه بل كان يرسل لهم قاضيًا (مخلصاً) يقودهم للتوبة ويخلصهم من العدو الذي أسلمهم له الله للتأديب، بل بالحري أسلمهم الله لخطاياهم ليدوقوا مرارة الخطية والحياة فيها. جاءت شخصيات القضاة تكشف بعض جوانب شخصية الرب يسوع المسيح. أيضاً هو سفر الغلبة ضد الخطية وعبوديتها من خلال القضاة يكشف عن "روح الله" كروح القوة الذي به نتصر في جهادنا الروحي. وما فعله القضاة من أعمال فائقة للطبيعة كانت بروح الرب وليس بعمل بشري وهذه إمكانية جهادنا ضد إبليس وأعماله الشريرة لا بقوتنا الذاتية وإنما بعمل الروح فينا.

تقسيم السفر:

ص ١١ (إقامة يفتاح قاضيًا)

ص ١٢ (حرب يفتاح مع أفرايم)

ص ١٣ (شمشون)

ص ١٤ (زواج شمشون بأممية)

ص ١٥ (صراع شمشون)

ص ١٦ (شمشون ودليلة)

الباب الثالث ص (١٧ - ٢١)

ص ١٧ (تمثال ميخا)

ص ١٨ (اغتصاب التمثالين)

ص ١٩ (اللاوي وسريته)

ص ٢٠ (حرب ضد سبط بنيامين)

ص ٢١ (مرارة في إسرائيل)

الباب الأول ص (١ - ٢)

ص ١ (الاستيلاء على بقية كنعان)

ص ٢ (مقدمة لأحداث السفر)

الباب الثاني ص (٣ - ١٦)

ص ٣ (عثنيل بن قناز)

ص ٤ (دبورة النبية وباراق)

ص ٥ (تسبحة دبورة)

ص ٦ (ملاك الرب وجدعون)

ص ٧ (جدعون والمديانيون)

ص ٨ (قتل زيج وصلمناع)

ص ٩ (فتنة أبيمالك)

ص ١٠ (انحراف إسرائيل)